

Distr.: General
16 February 2007
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية الدورة السادسة

نيويورك، ١٤-٢٥ أيار/مايو ٢٠٠٧

البند ٤ من جدول الأعمال المؤقت*

تنفيذ التوصيات المتعلقة بالمجالات الستة الصادر بها
تكليف للمنتدى والمتصلة بالأهداف الإنمائية للألفية

المعلومات الواردة من منظومة الأمم المتحدة والمنظمات الحكومية الدولية الأخرى

منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة

موجز

تقدم منظمة الأغذية والزراعة في هذا التقرير، وصفا للأنشطة في بعض المجالات التي تناولتها التوصيات التي حددها منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية في دورته الخامسة. وتناول التقرير أيضا بعض الأنشطة التي تضطلع بها منظمة الأغذية والزراعة في الوقت الحالي، والمتعلقة بالموضوع الخاص للدورة السادسة للمنتدى وهو؛ الأقاليم، الأراضي، والموارد الطبيعية.

ويشير الفرع الأول من التقرير إلى عدد من الاجتماعات التي لها صلة بالشعوب الأصلية والتي عقدتها منظمة الأغذية والزراعة، أو قدمت الدعم لها؛ كما يوفر معلومات عن

* E/C.19/2007/1.



المؤشرات الثقافية لنظم الأغذية والنظم الزراعية الإيكولوجية للشعوب الأصلية. وقد شملت أنشطة منظمة الأغذية والزراعة القائمة على النهج المستند إلى الحقوق من حيث صلتها بالشعوب الأصلية، إنشاء وحدة خاصة للحق في الغذاء لمتابعة المبادئ التوجيهية الطوعية لدعم الأعمال التدريجي للحق في الغذاء الكافي في سياق الأمن الغذائي الوطني (روما ٢٠٠٥)، وللعكوف على دراسات قانونية وتقنية، ومواد في مجال الدعوة والتثقيف، من أجل تعزيز المبادئ التوجيهية وتنفيذها. وأصدرت منظمة الأغذية والزراعة فيما يتعلق بنوع الجنس، والشعوب الأصلية والتنوع البيولوجي دراسات توثيق إدارة الماساي التقليدية للماشية، وتربية الحيوانات وانتقاؤها في جمهورية تنزانيا المتحدة إلى جانب دراسة عن المعارف الأصلية للماساي في مجال إدارة المراعي والنباتات الرعوية. وينفذ حالياً مشروع نظم التراث الزراعي للشعوب الأصلية ذات الأهمية على الصعيد العالمي الذي بدأ عام ٢٠٠٢، في سبعة بلدان تشمل العديد من المجتمعات المحلية الأصلية.

ويتناول الفرع الثاني الأنشطة التي تنفذها منظمة الأغذية والزراعة فيما يتعلق بالأراضي والأقاليم؛ بما في ذلك دراسة الأعمال التي تقوم بها فيما يتعلق بالاعتراف بالحقوق التقليدية في الأراضي، ضمن أطر السياسة العامة والأطر القانونية، وتعيين حدود الأراضي والأقاليم بصورة مشتركة، والإدارة البديلة للصراعات المتعلقة بجزارة الأراضي، وتنمية الأقاليم بصورة مشتركة والمتفاوض عليها. كما يشير إلى المؤتمر الدولي المعني بالإصلاح الزراعي، والتنمية الريفية (بورتو اليجري، البرازيل، ٧-١٠ آذار/مارس ٢٠٠٦) حيث نُظمت دورة مواضيعية خاصة عن "الشعوب الأصلية وحقوقها في الأراضي، والأقاليم، والموارد: التفاعلات والتوترات المصاحبة للإصلاح الزراعي والتنمية الريفية"، ومنشور منظمة الأغذية والزراعة الذي يصدر كل سنتين بعنوان إصلاح الأراضي، استيطان الأراضي، التعاونيات، والذي تناول مسائل تتعلق بالموضوع الخاص للدورة السادسة للمنتدى.

المحتويات

الفقرات الصفحة

- أولا - أنشطة منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة والمتعلقة بالتوصيات التي خلص إليها
منتدى الأمم المتحدة الدائم الثاني في دورته الخامسة ١٥-١ ٤
- ثانيا - مساهمة منظمة الأغذية والزراعة المتعلقة في الموضوع الخاص للدورة السادسة
للمنتدى: الأقاليم، الأراضي، الموارد الطبيعية ٢٥-١٦ ١٠

أولا - أنشطة منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة والمتعلقة بالتوصيات التي خلص إليها منتدى الأمم المتحدة الدائم الثاني في دورته الخامسة

الشعوب الأصلية والاتصالات لأغراض التنمية

١ - لوحظ أن وصول الشعوب الأصلية إلى خدمات الاتصالات والمعلومات اللازمة لدعم الأهداف الإنمائية كثيرا ما يكون محدودا. ولذا فمن المهم أن تنفذ تلك الشعوب سياسات اتصال مخصصة لأغراض التنمية، ليتسنى لها المشاركة بصورة أكمل وبمزيد من الفعالية في التنمية.

٢ - وأثناء المؤتمر العالمي الأول المعني بالاتصالات والتنمية المعقود في روما في الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦، عقدت منظمة الأغذية والزراعة دورة استثنائية عنوانها "اتصال الشعوب الأصلية لأغراض التنمية". وركزت الدورة على دور الاتصالات في مكافحة تمهيش وعزلة الشعوب الأصلية وإمكانية تعزيز حقهم في تقرير المصير والتنمية. وقد ترأست الدورة السيدة فيكتوريا تولى - كوربوز، رئيسة منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية. وقد تقاسم ممثلو الشعوب الأصلية على الصعيد العالمي خبراتهم المناسبة، وشاركوا في مناقشة تفاعلية مع الجمهور. واستندت الدورة إلى نتائج الأنشطة السابقة التي نفذتها منظمة الأغذية والزراعة في بوليفيا في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦، بالتعاون مع المنظمات الأخرى للشعوب الأصلية؛ وحلقة العمل الوطنية المعنية بالاتصالات الشعوب الأصلية لأغراض التنمية في أمريكا اللاتينية، والاجتماع الدولي اللاحق لذلك والمعني باتصالات الشعوب الأصلية لأغراض التنمية.

٣ - وأوصت الدورة الاستثنائية للمؤتمر العالمي المعني بالاتصالات لأغراض التنمية بضمناً حق الشعوب الأصلية في الاتصالات لأغراض التنمية التي يقررونها بأنفسهم. ووافق المشتركون على ضرورة تعزيز السياسات والآليات والمبادرات التي تضمن وتعزز أعمال الحق للشعوب الأصلية في الاتصالات. وأصدرت منظمة الأغذية والزراعة برنامجاً بالفيديو عن خبرات الشعوب الأصلية في مجال الاتصالات وسبل العيش المستدامة تمشياً مع أغراض الدورة الاستثنائية للمؤتمر.

٤ - ومن النتائج الهامة لاجتماعات بوليفيا، إنشاء منبر إقليمي لأمريكا اللاتينية للاتصالات معني بالاتصالات الشعوب الأصلية وسبل العيش المستدامة، بدعم من أمانة المنتدى الدائم، ومنظمة الأغذية والزراعة، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية. وسيكون هذا المنبر أداة مهمة للحوار والتعاون بين مؤسسات الأمم المتحدة والشعوب الأصلية في المنطقة.

المؤشرات الثقافية للنظم الغذائية والنظم الزراعية - الإيكولوجية للشعوب الأصلية

٥ - تدعو الشعوب الأصلية بالحاح على الصعيد العالمي إلى الاعتراف بالأهمية الأساسية والحيوية للثقافة فيما يتعلق بصلاحية نظمها التقليدية في مجال الأغذية والزراعة الإيكولوجية، فضلا عن التنمية المستدامة، وتشمل الثقافة معتقدات وقيما وتقاليد وعادات ومعارف واحتفالات مشتركة تتناقلها الشعوب عبر الأجيال، وتستخدمها لتحديد واستدامة هوياتها الجماعية، وعلاقة الشعوب الأصلية بعضها ببعض، والعلاقة مع العالم. وتتصل الممارسات الثقافية التقليدية ونظم الأغذية ببعضها بصورة إيجابية، ويدعم بعضها بعضا بصورة مشتركة وكلاهما أساسي للأمن الغذائي والرفاه. ومع ذلك، يمكن أن تؤدي الأنشطة الإنمائية، فضلا عن الاتجاهات العالمية لتوسع التصنيع الزراعي، والزراعات الأحادية المحصول، واقتصاد السوق، إلى آثار سلبية، وفي بعض الحالات آثار مدمرة على النظم الغذائية التقليدية، والاقتصادات القائمة على معيشة الكفاف، والنظم الزراعية الإيكولوجية، التي تعتمد عليها الشعوب الأصلية لبقائها.

٦ - وخلال المشاورة الإقليمية لمتابعة مؤتمر القمة العالمي للأغذية ومؤتمر القمة العالمي للأغذية: بعد مرور خمس سنوات، المعقود في غواتيمالا، ٢٣ إلى ٢٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٤، أكدت الشعوب الأصلية أهمية الثقافة الأصلية لأغراض الزراعة المستدامة والنظم الغذائية على نحو ما عبر عنه في "إعلان أتيتلان". ومنذ ذلك الوقت، ما برحت منظمة الأغذية والزراعة تعمل مع منظمات الشعوب الأصلية لتحديد المؤشرات الثقافية للزراعة المستدامة والتنمية الريفية. وفي عام ٢٠٠٤، قدمت منظمة الأغذية والزراعة الدعم إلى الشعوب الأصلية من أجل إعداد "دراسة استقصائية بشأن المؤشرات الثقافية المتعلقة بالزراعة المستدامة والتنمية الريفية في مجال الأغذية والثقافات التقليدية للشعوب الأصلية". وفي عام ٢٠٠٦، أعدت منظمة الأغذية والزراعة بدعم مقدم من حكومة النرويج، ورقة فنية عنونها "المؤشرات الثقافية للنظم الغذائية والنظم الزراعية الإيكولوجية للشعوب الأصلية".

٧ - وتوفر الورقة الفنية استعراضا للبحوث المنشورة يوضح آراء الشعوب الأصلية ويثبت صحتها، بشأن بعض أهم المؤشرات الثقافية للأمن الغذائي، والسيادة الغذائية، والنظم الزراعية الإيكولوجية، والتنمية المستدامة. كما تستعرض الورقة أيضا مؤشرات مستخدمة في الوقت الراهن أو حددتها مؤخرا منظمات أخرى لرصد هذه التفاعلات، واقتراح مجالات قد تلزم فيها مؤشرات جديدة. وتوفر الوثيقة أدلة عن العلاقة بين الثقافة الأصلية والأغذية والنظم الزراعية الإيكولوجية الأصلية. واستعرضت البحوث والأسس العلمية للعوامل، والتفاعلات والاتجاهات التي تدرك الشعوب الأصلية أنها تنفذ من أجل دعم قدرة الشعوب الأصلية ذاتها على إقناع الآخرين بمصادقية آراء تلك الشعوب الأصلية.

المشاوراة العالمية الثانية بشأن الحق في الغذاء، والأمن الغذائي، والسيادة الغذائية للشعوب الأصلية

٨ - وعُرض منظور منظمة الأغذية والزراعة بشأن الحق في الغذاء والأمن الغذائي والسيادة الغذائية، للشعوب الأصلية، في المشاوراة العالمية الثانية المعقودة في بلوي، بويرتو كاييسس، نيكاراغوا، في الفترة من ٧ إلى ٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦، وقام بتنظيم الاجتماع المجلس الدولي لمعاهدات الهنود، ومسؤول التنسيق للمجموعة الرئيسية للشعوب الأصلية، مع دعم تقني مقدم من منظمة الأغذية والزراعة ومساهمات مالية مقدمة من حكومة النرويج وصندوق كريستensen (Christensen). وقد نوقشت أثناء الاجتماع الورقة الفنية المشار إليها آنفا والتي أصدرتها منظمة الأغذية والزراعة بعنوان "المؤشرات الثقافية للنظام الغذائي والنظم الزراعية الإيكولوجية للشعوب الأصلية". وقد عُقد هذا الاجتماع فور عقد المشاوراة الإقليمية لأمريكا اللاتينية التابعة لمنتدى الأمم المتحدة الدائم الثاني، والمعنية بمؤشرات الرفاه، التي عُقدت أيضا في بلوي. وكانت النواتج الصادرة عن مشاوراة أمريكا اللاتينية مناسبة للغاية لمناقشات المشاوراة العالمية ومن ثم أدت إلى إثارها.

٩ - وقد ضم الاجتماع ثلاثين ممثلا للشعوب الأصلية من أفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا ومنطقة المحيط الهادئ، وأمريكا الشمالية وأوروبا، فضلا عن ممثلين للحكومة المحلية (نيكاراغوا)، وعددا من مؤسسات الأمم المتحدة. وحدد المشتركون في المشاوراة العالمية مجموعة من ١١ مؤشرا رئيسيا للرفاه، واتفقوا على ترتيبها في خمس مجموعات على النحو التالي:

(أ) الوصول إلى الأراضي والأقاليم، والموارد الطبيعية، والمواقع المقدسة ومناطق إقامة الاحتفالات؛

(ب) وفرة، أو ندرة البذور والأغذية النباتية والأدوية، والحيوانات الغذائية التقليدية، وما يتصل بها من ممارسات الإنتاج، و/أو التهديدات التي تواجهها؛

(ج) استخدام ونقل المعارف، والطرق، واللغات، والاحتفالات، والرقصات، والصلوات، والتواريخ المنقولة شفويا، فيما يتعلق بالأغذية التقليدية والنظم الغذائية الزراعية، ومواصلة الاستخدام للأغذية التقليدية في الوجبات اليومية؛

(د) القدرة على التكيف، والمرونة، و/أو إعادة استخدام الأغذية التقليدية وإنتاجها؛

(هـ) قدرة الشعوب الأصلية على ممارسة حقوقها في تقرير المصير، والموافقة المستنيرة الحرة المسبقة، والدفاع عن سيادتها الغذائية وتنميتها الخاصة.

منظمة الأغذية والزراعة والنهج المستند إلى الحقوق فيما يتعلق بالشعوب الأصلية

١٠ - اعتمد مجلس منظمة الأغذية والزراعة بالإجماع في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤، المبادئ التوجيهية الطوعية للإعمال التدريجي للحق في الغذاء الكافي، في سياق الأمن الغذائي الوطني^(١). وعكس اعتماد تلك المبادئ التوجيهية تحرك منظمة الأغذية والزراعة من مرحلة مناقشة المحتوى المعياري للحق في الغذاء، صوب نهج عملي أكثر يستتبع التنفيذ. وهذه المبادئ التوجيهية، وهي تنفيذية من حيث طابعها، تُعد أداة عملية مصممة لتوجيه سياسات الدول والتدابير التي تتخذها، فضلا عن كونها أداة للدعوة يستخدمها جميع أصحاب المصلحة في إعمال الحق في الغذاء على الصعيد الوطني. وتغطي المبادئ التوجيهية طائفة واسعة من الإجراءات التي يتعين أن تنظر فيها الحكومات وترمي إلى تهيئة وتأمين بيئة تمكينية للجميع، حيث يتسنى للشعوب تغذية نفسها بكرامة، وإنشاء شبكات أمان للذين لا يتمكنون من القيام بذلك لأسباب خارجة عن نطاق سيطرتهم.

١١ - وتُعد مشكلة تأمين الوصول إلى الموارد الإنتاجية لجميع الأفراد والجماعات حاسمة في هذا الصدد. وتتطلب مكافحة الجوع وسوء التغذية معالجة مشاكل التمييز التي تتسم بها حالة كثير من الفئات المهمشة سياسيا أو جغرافيا، والتي تعيش في مناطق نائية نسبيا. وفي هذا الصدد ينص المبدأ التوجيهي ٨-١ في جملة أمور على ما يلي: ”ينبغي على الدول أن تحترم وتحمي حقوق الأفراد فيما يتعلق بالموارد من قبيل الأراضي والمياه والغابات ومصائد الأسماك والماشية، دون أي تمييز“. وعلى أنه ”يجوز إيلاء اهتمام خاص لفئات من قبيل الرعاة والشعوب الأصلية، وعلاقتهم بالموارد الطبيعية“. وتشدد المبادئ التوجيهية على التمكين والمشاركة، باعتبارهما عنصرين أساسيين للنهج المستند إلى الحقوق، بينما يشار إلى بناء قدرة الشعوب، كأحد السبل لتعزيزهما. وفي حالة الشعوب الأصلية، تتداخل مشكلة الجوع (وهي بالفعل مشكلة حرجة بحد ذاتها) مع مشكلة التمييز. وتوحي التطورات الأخيرة في كلا المجالس قضايا الشعوب الأصلية والحق في الغذاء، باتباع نهج مشترك بالنسبة لكليهما، وتحديد الاهتمام بمواضيع أصبحت تهيمن على برنامج حقوق الإنسان.

١٢ - وفي عام ٢٠٠٦، أنشأت منظمة الأغذية والزراعة وحدة خاصة للحق في الغذاء، لتابعة المبادئ التوجيهية الطوعية. وخلال السنة الأولى أصدرت الوحدة دراسات قانونية وفنية، ومواد في مجالس الدعوة والتثقيف، من أجل تعزيز وتنفيذ المبادئ التوجيهية والنهج المستندة إلى حقوق الإنسان المتعلقة بالأمن الغذائي. وتعزم الوحدة أن تصدر في عام ٢٠٠٧

ورقة فنية عن الحق في الغذاء، وقضايا الشعوب الأصلية، ودراسة تحليلية لحقوق الإنسان، والحق في الغذاء، والوصول إلى الموارد الطبيعية. وسيكون موضوع يوم الغذاء العالمي لعام ٢٠٠٧ والذي سيحل في (١٦ تشرين الأول/أكتوبر) هو "الحق في الغذاء" وسيوفر فرصة لتعزيز ذلك المفهوم في كل بلد، يحتفل بيوم الغذاء العالمي.

نوع الجنس، الشعوب الأصلية، والتنوع البيولوجي

١٣ - يعتبر نوع الجنس برنامجاً أساسياً في منظمة الأغذية والزراعة ويشمل جميع الأنشطة التي تقوم بها المنظمة. وتنطوي بعض الأنشطة المتعلقة بالشعوب الأصلية ونوع الجنس، على مواضيع تتصل بالتنوع البيولوجي. وتعمل منظمة الأغذية والزراعة بالاشتراك مع حكومة هولندا، في مشروع يتعلق بنوع الجنس، والتنوع البيولوجي، ونظم المعارف المحلية، لتعزيز الزراعة والتنمية الريفية في الجنوب الأفريقي. ويتركز المشروع المعنون "نوع الجنس، التنوع البيولوجي، ونظم المعارف المحلية لأغراض الأمن الغذائي" على نظم المعارف المحلية ومعارف الشعوب الأصلية ودورها المهم في إدارة التنوع البيولوجي، الزراعي والأمن الغذائي بصورة مستدامة. وهو يرمي إلى زيادة الوعي بشأن الطريقة التي يستخدم بها الرجل والمرأة الريفيان التنوع البيولوجي ويديرانه، وكذلك في تعزيز أهمية المعارف المحلية على المستوى المحلي والمستوى المؤسسي ومستوى السياسات العامة. ويعد ما يقدم من تدريب وبناء للقدرة، والدعم إلى أنشطة البحوث، والاتصالات، والدعوة إلى تعزيز تقاسم وتبادل المعلومات بشأن قيمة المعارف المحلية ومعارف الشعوب الأصلية، من مجالات النشاط الرئيسية للمشروع. ولقد أجرى المشروع دراسات حالة توثق القيود والفرص المحددة للمزارعين والمزارعات في إدارة البذور على الصعيد المحلي، وانتقاء وتربية الحيوانات، وإدارة المحاصيل الشجرية، وما إلى ذلك. وتبين الدراسات الصعوبات التي تواجهها المرأة بسبب وصولها المحدود إلى الموارد الطبيعية. كما تبين أيضاً الصلات المهمة بين نظم الإدارة غير الرسمية الريفية، للموارد الطبيعية وبين السياسات الوطنية. وقد وثقت أبعاد نوع الجنس في نظم التنوع البيولوجي والمعارف، لجماعات الماساي في الدراسات التالية:

- التفضيلات والمعايير التي يستخدمها الماساي في جمهورية تنزانيا المتحدة لانتقاء وتربية الماشية
- تغيير نظم المعارف المحلية المتصلة بتربية وانتقاء الحيوانات التي يقوم بها الماساي في جمهورية تنزانيا المتحدة
- استخدام معارف الشعوب الأصلية في إدارة المراعي والنباتات الرعوية لتحسين إنتاجية الماشية والأمن الغذائي في المجتمعات المحلية للماساي وبربايغ

نظم التراث الزراعي الأصلية الهامة على الصعيد العالمي

١٤ - قدمت منظمة الأغذية والزراعة في مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة (جوهانسبرغ، ٢٠٠٢) مبادرة شراكة بشأن حفظ نظم التراث الزراعي الأصلي الهامة على صعيد العالم، وإدارتها بصورة قابلة للتكيف بدعم من مرفق البيئة العالمي، وبالتضافر مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، واليونسكو، واتفاقية التنوع البيولوجي، وجامعة الأمم المتحدة، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية، ومعاهدة التنوع البيولوجي الدولي والشركاء القطريين. وترمي المبادرة إلى تحقيق الاعتراف بالحفظ والإدارة المستدامة لتلك النظم الزراعية وما يرتبط بها من مناظر طبيعية، وتنوع بيولوجي، ونظم المعارف والثقافة. والمستفيدون الرئيسيون المستهدفون من المبادرة هم صغار مزارعي الأسر الريفية التقليديين، ومجتمعات الموارد المحلية الفقيرة والشعوب الأصلية. وتتيح المبادرة الفرصة للمجتمع الدولي كي يعترف بمساهمة الشعوب الأصلية في حفظ الموارد الجينية لأغراض الغذاء والزراعة، والتنوع الثقافي، والأمن الغذائي، من خلال ممارستها الزراعية الفريدة ونظم الإدارة التي تطبقها.

١٥ - ولتوفير الدعم بصورة منتظمة للحفظ والإدارة القابلين للتكيف لنظم التراث الزراعي الأصلية الهامة على صعيد العالم، تشمل استراتيجية البرنامج تدخلات على ثلاثة مستويات. فعلى الصعيد العالمي سيقوم البرنامج بتسهيل الاعتراف الدولي بمفهوم نظم التراث الزراعي الأصلية الهامة على صعيد العالم كما سيعمل على توحيد الدروس المستفادة وأفضل الممارسات المستمدة من أنشطة البرنامج على مستوى القطر النموذجي، ونشرها. وسيكفل البرنامج، على الصعيد الوطني، في البلدان النموذجية، إدراج مفهوم نظم التراث الزراعي الأصلية الهامة على صعيد العالم في الخطط والسياسات القطاعية والمشاركة بين القطاعات الوطنية. وسيتناول البرنامج على صعيد الموقع في البلدان النموذجية، الحفظ الدينامي والإدارة القابلة للتكيف في المجتمعات المحلية. والمتوقع أن يسهم البرنامج أيضا في برامج التنمية المستدامة العالمية الرئيسية من خلال (أ) تعزيز الفوائد المستقاة من السكان المحليين والشعوب الأصلية الناجمة عن إدارة وحفظ واستخدام التنوع البيولوجي الزراعي والموارد الطبيعية بصورة مستدامة؛ (ب) إضافة قيمة اقتصادية وتقاسم الفوائد المستمدة من هذه النظم و (ج) تعزيز الأمن الغذائي وتخفيف حدة الفقر وفقا للأهداف الإنمائية للألفية، وخطة عمل مؤتمر القمة العالمي^(١) والاستراتيجيات الوطنية للحد من الفقر. وخلال مراحل إعداد برنامج الفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٦ تم إنشاء خمسة من نظم التراث الزراعي الأصلية الهامة على صعيد العالم في سبعة بلدان وتشمل: زراعة شيلوي، في شيلي؛ زراعة الأرز - الأسماك، في الصين؛ زراعة الأنديز، في بيرو؛ مصاطب زراعة الأرز في إيفوغاو، في الفلبين؛ وواحات المغرب في

الجزائر، والمغرب وتونس. وفي عام ٢٠٠٧، سيتم تنفيذ نظم التراث الزراعية الأصلية الهامة على صعيد العالم على نطاق كامل، في النظم والأنشطة النموذجية في مجتمعي الهويليش والميستيزو المحليين في جزيرة شيلوي، وفي مجتمعي أيمارا وكيثشو المحليين في منطقة أنديز بيرو، ولدى مختلف الفئات الإثنية في إيفوغاوس في الفلبين، ولدى البربر في الجزائر، والمغرب وتونس، وفي مجتمع هان المحلي التقليدي في الصين.

ثانياً - مساهمة منظمة الأغذية والزراعة في الموضوع الخاص للدورة السادسة للمنتدى: الأقاليم، الأراضي، الموارد الطبيعية

الأعمال التي تقوم بها منظمة الأغذية والزراعة في مجال حيازة الأراضي فيما يتعلق بقضايا الشعوب الأصلية: الاعتراف بالحقوق التقليدية في الأراضي في نطاق السياسات العامة والأطر القانونية

١٦ - ما برح إدماج الاعتراف بالحقوق العرفية في الأراضي ضمن الأطر القانونية والسياسات المتعلقة بحيازة الأراضي يشكل سمة بارزة من سمات أعمال منظمة الأغذية والزراعة، ولا سيما في أفريقيا. وقدمت موزامبيق تجربة مهمة حيث وفرت منظمة الأغذية والزراعة الدعم التقني لعملية الصياغة القائمة على المشاركة لقانون الأراضي والسياسات المتعلقة بالأراضي، الذي يعترف بالحقوق العرفية للمجتمعات المحلية في الوصول إلى الأراضي وإدارتها. ويشمل قانون الأراضي ٩٧/١٩ لموزامبيق نهجاً يستند إلى الحقوق فيما يتعلق بالاعتراف بكل من الحقوق العرفية للمجتمعات المحلية في الأراضي، وحقوق الشعوب التي ما برحت تشغل الأراضي وتستخدمها بحسن نية لما يربو على ١٠ سنوات. وبينما تحتفظ الدولة بدورها كمالكة لكامل إقليم موزامبيق، تتمتع كلتا فئتي مستخدمي الأراضي بالاعتراف بحقوقهم في شغل واستخدام الأراضي بواسطة "قانون استخدام الأراضي واستغلالها *direito de uso e aproveitamento da terra*". وتمنح جميع أشكال الحيازة حائز الأرض حقوقاً خالصة على الأرض، ويتمتع الحائزون الحقيقيون بالمركز القانوني الكامل عليها. ولكل من المستوطنين العرفيين والمستوطنين بحسن نية، الموجودين حقوقاً دائمة، بينما تُمنح الحقوق المكتسبة حديثاً لمدة أقصاها ٥٠ سنة، قابلة للتجديد لمدة ٥٠ سنة أخرى.

تعيين حدود الأراضي بصورة قائمة على المشاركة

١٧ - قامت منظمة الأغذية والزراعة بإعداد نهج لتسهيل تعيين حدود الأراضي بطريقة قائمة على المشاركة والتفاوض بشأنها استناداً إلى تجربة موزامبيق. ويشكل شرط إصدار شهادات الحق في الأراضي، في الأقاليم التي لم يتم فيها فعلاً مسح أو تعيين حدود قطع

الأراضي، تحديات تواجه التوفيق بين المطالب المتضاربة على الأراضي، حيث يمكن على سبيل المثال، أن تتداخل مطالب مستوطني الأراضي والمجتمعات المحلية إما تداخلاً كاملاً أو جزئياً. ويتبع النهج الإجراءات المعتادة القائمة على المشاركة للبت في القضايا، بما في ذلك المفاوضات، ووضع الخرائط، والاتفاق على الحدود، وامتلاك الشعوب الأصلية للموارد الطبيعية، فيما بين جميع الأطراف، لإتاحة تسجيل البيانات في سجل مسح الأراضي/نظام السجلات.

إدارة الصراعات البديلة لحيازة الأراضي

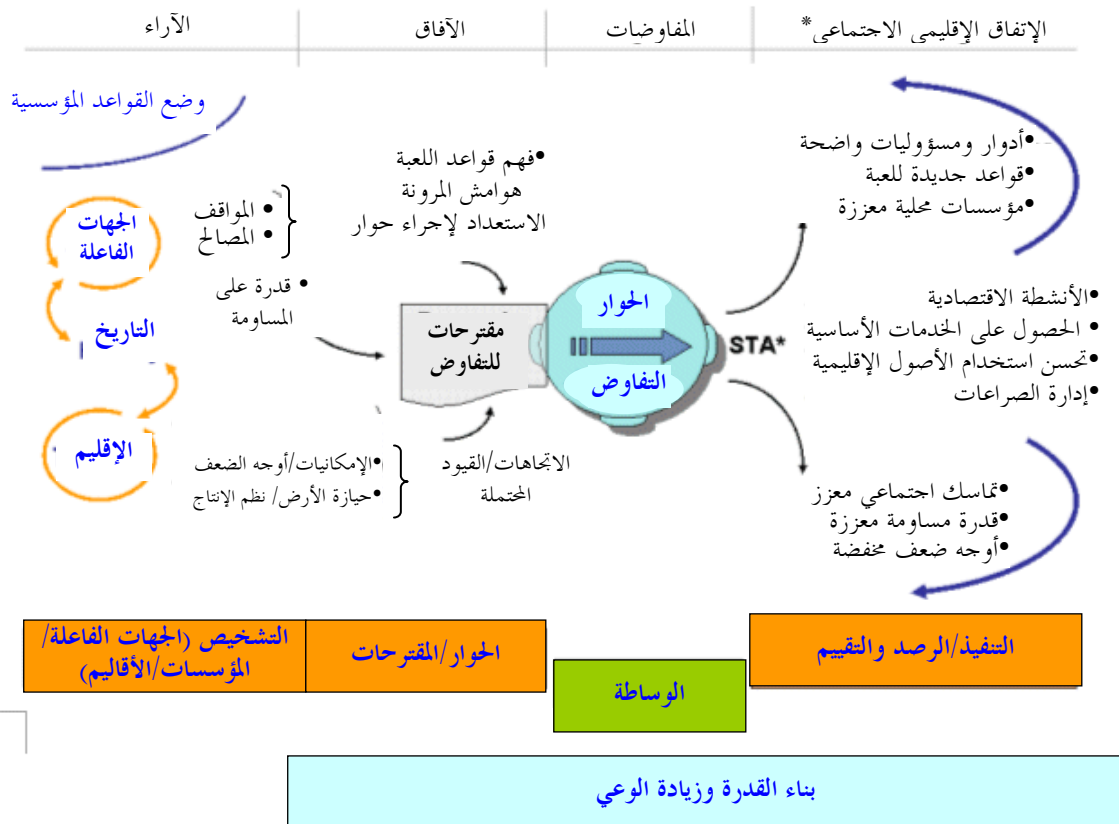
١٨ - تهتم منظمة الأغذية والزراعة منذ أمد طويل بمعالجة أسباب الصراعات على حيازة الأراضي وإدارتها. وفي عام ٢٠٠٦ قامت منظمة الأغذية والزراعة بالتعاون مع مشروع دعم سبل العيش الذي تموله وزارة التنمية الدولية بالمملكة المتحدة وتحالف الأراضي الدولي، بنشر دليل عن الإدارة البديلة للصراعات المتعلقة بحيازة الأراضي. ويستهدف الدليل (روما ٢٠٠٦) المشاركين في صراعات حيازة الأراضي، ويحلل السمات الرئيسية لصراعات حيازة الأراضي، والسياق الذي يحدث فيه الصراع، وسمات أصحاب المصلحة المشاركين في الصراع، وتوازن علاقات القوة فيما بينهم. كما يوفر للمستخدمين الموارد اللازمة لتحديد عمليات وتطور الصراعات ومختلف الخيارات لإدارتها وحلها في نهاية المطاف. ويعالج الدليل الصراعات التي تنشأ بسبب: حقوق حيازة الأراضي الموروثة؛ والحدود بين الأسر والمجتمعات المحلية المتجاورة؛ وحالات الخلاف بين الرعاة والمزارعين بشأن الوصول إلى الأراضي والمياه في إقليم محدد؛ والخلافات بين المجتمعات المحلية والوكالات الحكومية بشأن الوصول إلى الأراضي المملوكة للدولة؛ وتداخل الأطر العرفية والقانونية فيما يتعلق بالاعتراف بحقوق الأراضي. ويشمل الدليل أيضاً عمليات ذات منظور إقليمي أعدت وصُقلت استناداً إلى دورة تدريب نموذجية عن بُعد قامت بتيسيرها منظمة الأغذية والزراعة بالاشتراك مع تحالف الأراضي الدولي في عام ٢٠٠٥.

تنمية الأقاليم القائمة على المشاركة والتفاوض

١٩ - أدت التجارب القائمة على المشاركة في كل من مجالي تعيين حدود الأراضي وإدارة الصراعات، إلى وضع منهجية تخطيط إنمائية تنسم بأنها مفتوحة وقائمة على المشاركة باعتبارها أساساً لتعريف الخطط الإقليمية للمجتمعات المحلية. وتوفر هذه التجارب نهجاً لإدارة ومنع المشاكل الناشئة عن التنافس المحلي، بما في ذلك التنافس على الأراضي والموارد الطبيعية. وتسمح المنهجية بالتفاوض على تجميع الطلبات المحلية، كما توفر مدخلات لمواءمة/إعادة تعريف الخطط الوطنية والمحلية لتلبية هذه الطلبات. ويتمثل الغرض الرئيسي

لعملية في تعزيز الحوار والثقة المتبادلة بين مختلف الجهات الفاعلة وبين الجهات الفاعلة والمؤسسات. وتمثل المؤسسات اللامركزية (سواء كانت محلية أو بلدية) المدخل الرئيسي لمحاولة التآزر من أجل التأثير في التغيير الاجتماعي والثقافي والسياسي وتحسين تصميم وتنسيق الأنشطة على مختلف مستويات اتخاذ القرار (من قبيل المجتمع المدني والمنظمات ذات الصلة بالدولة وهيئاتها اللامركزية). وينبغي تحليل كل حالة من وجهة نظر الجهات الفاعلة فيما يتعلق بالقضايا والاتجاهات الحالية التي تكتنفها المشاكل، وأسباب التوترات أو الصراعات، والفرص والإمكانيات المحلية التي تحتاج إلى تطوير (البشرية والاجتماعية والبيئية والإنتاجية وما إلى ذلك). ولا يمكن أن يتجاهل النهج العام للتخطيط الإقليمي المعتمد إلى جانب هذه المنهجية - والذي يشمل تعقيد وشمولية الإقليم - الحاجة إلى هذه المفاهيم، التي يتعين توجيهها صوب تقديم حلول عملية للتنمية الريفية المستدامة للبلدان الأعضاء في منظمة الأغذية والزراعة.

٢٠ - ويعطي الشكل التالي فكرة عن العملية والنواتج.



الشعوب الأصلية والمؤتمر الدولي المعني بالإصلاح الزراعي والتنمية الريفية

٢١ - يعرف الإطار الاستراتيجي لمنظمة الأغذية والزراعة الاستراتيجية التي تضيف أولوية عليا على توفير مزيد من الوصول المنصف إلى الأراضي والموارد الطبيعية الأخرى. والمنظمة مقتنعة بأهمية الالتزام بالإصلاح الزراعي والتنمية الريفية في جدول أعمال التنمية. ويعد التقدم في هذه المجالات جوهرياً إذا أريد تحقيق الهدف المتمثل في خفض عدد الفقراء والجياع من الناس إلى النصف بحلول عام ٢٠١٥، على النحو المبين في الأهداف الإنمائية للألفية.

٢٢ - ونظمت منظمة الأغذية والزراعة مع حكومة البرازيل المؤتمر الدولي المعني بالإصلاح الزراعي والتنمية الريفية في بورتو أليغري، البرازيل، في الفترة من ٧ إلى ١٠ آذار/مارس ٢٠٠٦. ووفر الاجتماع فرصة مهمة للمشاركين؛ من حكومات، ومنظمات المجتمع المدني، والقطاع الخاص، والأمم المتحدة، ومؤسسات التنمية الحكومية الدولية، لتجديد هذا الالتزام. ولاستعراض مختلف التجارب في مجال الإصلاح الزراعي، والتنمية الريفية في شتى أنحاء العالم من خلال تحليل الآثار والعمليات والآليات وطبيعة الجهات الفاعلة المشتركة في هذا، بغية وضع مقترحات لاتخاذ إجراءات في المستقبل. وقد نوقشت خمسة مواضيع خلال هذا الاجتماع على النحو التالي:

- (أ) السياسات والممارسات المتعلقة بتأمين الوصول إلى الأراضي وتحسين ذلك، وتعزيز الإصلاح الزراعي؛
- (ب) بناء القدرات المحلية لتحسين الوصول إلى الأراضي، والمياه، والمدخلات الزراعية، والخدمات الزراعية من أجل تعزيز التنمية الريفية والإدارة المستدامة للموارد الطبيعية؛
- (ج) الفرص الجديدة لتعزيز المنتجين الريفيين والمجتمعات المحلية؛
- (د) الإصلاح الزراعي، العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة؛
- (هـ) السيادة الغذائية، والوصول إلى الموارد.

٢٣ - وقد انضم إلى المؤتمر العديد من جماعات الشعوب الأصلية. وإلى جانب ستة من أطراف المجتمع المدني الأخرى، مثلت الشعوب الأصلية في جلسة مناقشة للخبراء عن الإصلاح الزراعي والسيادة الغذائية عنوانها "على قدم المساواة" مع ممثلي الحكومات. واختار منتدى المجتمع المدني الموازي المعني "بالأراضي، والأقاليم، والكرامة" شخصاً من الشعوب الأصلية لكي يعرض أمام المؤتمر بكامل هيئته نتائج المنتدى وإعلانه. وقد نظمت أمانة منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية جلسة مواضيعية خاصة

خلال المؤتمر الدولي المعني بالإصلاح الزراعي والتنمية الريفية عنوانها "الشعوب الأصلية وحقها في الأرض والأقاليم والموارد: التفاعلات والتوترات المصاحبة للإصلاح الزراعي والتنمية الريفية". وركزت مناقشات الدورة، على التحديات التي تواجه تعزيز الأهداف الإنمائية للألفية وتحقيقها، من خلال الإصلاح الزراعي والتنمية الريفية في إطار منظور الشعوب الأصلية، وقدمت مدخلات مهمة للإعلان النهائي الذي اعتمده المؤتمر^(٣).

٢٤ - وعلى نحو ما أشار إليه إعلان المؤتمر، وستواصل منظمات الشعوب الأصلية، إلى جانب منظمات المجتمع المدني الأخرى، ومؤسسات الأمم المتحدة التي تعنى بمسائل السيادة الغذائية والأمن الغذائي والإصلاح الزراعي والتنمية الريفية، المشاركة في عملية تنفيذ مبادئ المؤتمر. (انظر الفقرتين ٢٩-٣٠ من الإعلان)

إصلاح الأراضي، استيطان الأراضي والتعاونيات

٢٥ - تنشر وحدة حيازة الأراضي وإدارتها في منظمة الأغذية والزراعة (دائرة حيازة الأراضي سابقاً) دورية كل سنتين عنوانها: إصلاح الأراضي، استيطان الأراضي، التعاونيات. وركز عدد الدورية ١/٢٠٠٤، على الشعوب الأصلية وحقوق الأراضي. ويوفر المنشور لمحة عامة عن الشعوب الأصلية وحقوقها في الأراضي، مع تحليلها حسب المناطق الجغرافية، إلى جانب إيراد أمثلة عن الطريقة التي تُعالج بها حقوق أراضي الشعوب الأصلية في بلدان محددة بما في ذلك إكوادور وبيرو في أمريكا اللاتينية، وزمبابوي في أفريقيا، ونيوزيلندا في منطقة المحيط الهادئ، وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية في آسيا.

الحواشي

(١) روما، منظمة الأغذية والزراعة، انظر أيضا E/CN.4/2005/131، المرفق.

(٢) انظر منظمة الأغذية والزراعة، تقرير مؤتمر القمة العالمي للأغذية، ١٣-١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٦ (WFS96/REP)، الجزء الأول، التذييل.

(٣) متاح على الموقع www.icarrd.org/.